دور الطائفة اليهودية في بناء المملكة العراقية

Article *in* Basic and Applied Social Psychology · September 2015

Fikry Al-Hasnawi
University Of Kufa

دور الطائفة اليهودية في بناء المملكة العراقية

م.د فكري جواد عبد

جامعة الكوفة/ مركز دراسات الكوفة

الملخص:

كانت الطائفة اليهودية في العراق –ذات الجذور الموغلة في تاريخ بلاد الرافدين– من الطوائف ذات الدور المهم في الكثير من الأحداث التي مر بها العراق عبر تاريخه الطويل، وقد عرفت هذه الطائفة بنشاطها في اغلب مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق.

لهذا يعمد بحثنا هذا إلى الكشف عن تاريخ الطائفة اليهودية في العراق، ومدى إسهامها في عملية تأسيس وبناء المملكة العراقية التي ظهرت نتيجة لتراكم الكثير من الأحداث، وبناءً على الجهود المشتركة لأبناء اغلب طوائف وقوميات المجتمع العراقي.

فقد جاء تأسيس الدولة العراقية الحديثة بعد أحداث ثورة العشرين، وبناءً على مقررات مؤتمر القاهرة في آذار عام ١٩٢١ الذي ترأسه السير (ونستون تشرشل) وزير المستعمرات البريطانية آنذاك، وكان من بين الشخصيات المهمة التي مثلت العراق في هذا المؤتمر (ساسون حسقيل) أول وزير مالية عراقي، والذي ساهم فيما بعد بوضع الاسس الرصينة للسياسات المالية والاقتصادية للدولة الناشئة.

كما يهدف البحث إلى إبراز جهود الطائفة اليهودية في بناء المملكة العراقية في شتى الميادين، وذلك من خلال تبيان جهود العديد من الشخصيات اليهودية الفاعلة التي قدمت خدمات طيبة في مختلف مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية وغيرها.

ويستعرض البحث دور ابناء هذه الطائفة في الخدمة العامة للدولة العراقية الفتية، وكيف كان لها الفضل في وضع الحجر الأساس للكثير من مؤسسات العراق الحديث .

المقدمة:

تعود البدايات الاولى للوجود اليهودي في العراق إلى الألف الأول قبل الميلاد، ففي العام ٧٢٢ ق.م وضمن صراعات امبراطوريات الشرق القديم قادت الدولة الأشورية حملة عسكرية كبيرة على مملكة إسرائيل الصغيرة فتمكنت من الانتصار عليها وازالتها بشكل نهائي من الخارطة السياسية للعالم القديم وقامت باسر سكانها ونفيهم إلى مدن وقرى مملكة أشور.

واتبعها الملك البابلي (نبوخذنصر الثاني) بحملتين عسكريتين على مملكة يهوذا في العامين ٥٩٧ و٥٨٦ ق.م تمكن خلالهما من القضاء على تلك المملكة نهائياً ونقل سكانها إلى بابل بما عرف تاريخياً بالسبي البابلي لليهود. والثابت تاريخيا ان سكان بلاد الرافدين لم يتعاملوا مع اليهود والاسرائيلين معاملة العبيد أو الأسرى بل نالوا معاملة طيبة منهم ومنحوا حقوق المواطنة الكاملة التي جعلتهم يرفضون العودة بعد أن أصدر كورش الاخميني مرسومه الشهير في العام ٥٣٩ ق.م، ففضلوا البقاء والعيش في هذه البلاد ولم يعد منهم الا اعداد قليلة. فاستمر الوجود اليهودي في العراق مستثمرين الحرية والرخاء في هذه البلاد، ومقدمين في الوقت ذاته خدماتهم وخبراتهم من اجل تطورها وتقدمها وشكلوا طائفة لا تنفصل ولا تتجزأ عن بنية شعب بلاد الرافدين على مر التاريخ.

اما في العصر الحديث فقد اصبح لأبناء هذه الطائفة دوراً معما وجلياً في الحياة السياسية للعراق، فقد قادوا مع بقية إخوانهم العراقيون سلسلة من الجولات التي أدت إلى تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م ووضع أركانها وإنشاء مؤسساتها الفتية بشكل ناضج وسليم, ثم انخرط أبناء الطائفة اليهودية وهم من مثقفي القوم وأثريائهم للعمل في خدمة مؤسسات هذه الدولة ووظيفتها العامة، تاركين لمساتهم الواضحة في عمل تلك المؤسسات إلى أن أصبحت العراق دولة ذات سيادة تامة وعضو في المجتمع الدولي وذلك بدخول العراق إلى عصبة الأمم في العام ١٩٣٢م . كان دور الطائفة اليهودية في تأسيس المملكة العراقية، والعمل في مؤسساتها العليا دوراً كبيراً امتد إلى جميع فعاليات الدولة السياسية والقانونية والاقتصادية والثقافية وغيرها، لهذا يقوم بحثنا هذا على الكشف عن دور الطائفة اليهودية في عملية تأسيس وبناء المملكة العراقية مستعرضين أهم المجالات التي خدم فيها أبناء هذه الطائفة، ومبينين أبرز الشخصيات اليهودية التي قادت الأحداث وتصدرتها مساهمة في بناء هذه الدولة. اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع

العربية والعبرية والانجليزية المهمة التي أغنته كثيراً بالمادة التاريخية والوثائقية، وانتهى البحث بجملة من الاستنتاجات التي سنعرضها في نهاية البحث، والله يهدي سواء السبيل...

تاريخ الوجود اليهودي في العراق:

لم يكن الوجود اليهودي في العراق الحديث وجودا طارئا بل اقترنت البدايات الاولى له بالسبي البابلي الأول والثاني لليهود (Captivity Babylonia) إلا أن علماء الاثار والمؤرخين يرون انه اقدم من ذلك فجذوره تمتد لتصل إلى عهد الإمبراطورية الأشورية، حيث قاد لأول مرة الملك الأشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ق.م) وتبعه بهذا العمل الملك الأشوري سرجون الثاني (٧٢٢- ٧٠٥ ق.م) عدة حملات عسكرية على مملكة اسرائيل الى ان تمكنوا من الانتصار عليها وجلب الالاف من سكانها أسرى والذين قدر عددهم بأكثر من ٢٧،٠٠٠ ألف شخص تم توزيعهم على المدن والقرى في المناطق الجبلية الوعرة في شمال العراق، وبذلك تكون منطقة كردستان العراق هي أول مستقر لليهود في بلاد الرافدين [١]. وامتهن اليهود الزراعة وتربية الحيوانات فبنوا قراهم في المناطق التي انتشروا فيها لاسيما دهوك والعمادية والدوسكي وعقرة والزيبار وبراواري والمزوري، وكانوا يمتهنون بالإضافة إلى الفلاحة وتربية الحيوانات الصياغة والتجارة والحياكة والحدادة [٢].

على اعقابب انهيار الدولة الأشورية في نينوى سنة ٦١٢ ق.م قامت الدولة الكلدانية في بابل بين سنتي (٦١٢-٥٣٩ ق.م) وبدئت مرحلة جديدة لوجود جديد لليهود في العراق القديم، وذلك عندما قام الملك البابلي نبوخذنصر الثاني (٩٣١-٥٨٦ ق.م) بالقضاء على مملكة يهوذا واسر اغلب سكانها عبر حملتين عسكريتين عرفتا في التاريخ بالسبي البابلي لليهود، الأولى في العام ٥٩٧ ق.م والثانية كانت عام ٥٨٦ ق.م ونقلهم إلى بابل، وقدر بعض المؤرخين عددهم بنحو (٦٠،٠٠٠) ألف يهودي [٣]. امتاز البابليون عن الأشوريين بحسن معاملتهم لاسراهم لاسيما اليهود، وعدم تشتيتهم في مناطق مختلفة ونائية أو إسكانهم في قرى معزولة، بل منحوهم مساحة واسعة من الحرية الدينية والثقافية وأصبحوا مواطنين كحال غيرهم من مواطني الدولة البابلية وسمح لهم بتولي المناصب العليا والحساسة في الدولة. وكان هذا من العوامل الاساسية في استمرار الوجود اليهودي في العراق وكذلك كان عاملاً ايجابياً في استمرارية الدين اليهودي بعد أن دونت التوراة

بعد السبي ثم وضع التلمود في المدارس الدينية سورا وبومباديثا في مدن العراق القديم [٤].
من جانب اخر كانت وصايا انبياء اليهود تدعوهم الى الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه وان يخدموا هذه الدولة، فعمل اليهود بإخلاص شديد في هذه البلاد بناء على وصية انبيائهم ومنهم النبي ارميا حيث قال ناصحاً:"**הביאו את-צואריכם בעל מלך בבל ועבדו אותו ועמו וחיו: ادخلوا أعناقكم تحت نير ملك بابل واخدموه وشعبه واحيوا**"[٥].

لم يتوقف الوجود اليهودي على الحملات الاشورية والبابلية بل وصلت موجة ثالثة من اليهود إلى العراق بعد ان اخرجت بعض القبائل اليهودية من الجزيرة العربية ابان العهد الراشدي. فاستقر أكثرهم في بادئ الأمر على نهر الفرات في سوريا والعراق في دير الزور وعانة ثم انحدروا جنوباً على الضفة الغربية لنهر الفرات سالكين طريق هجرات الأقوام الجزرية نحو جنوب العراق [٦].

وهذه القبائل اليهودية النازحة قد استوطنت الجزيرة منذ زمن سحيق حيث عرفت اليهودية في البلاد العربية في عهد الجاهلية وكان لليهود في تلك الجزيرة جماعة كبيرة قبل ظهور السيد المسيح بنصف قرن [٧]، ويدعي يهود اليمن أن أجدادهم جائوا إلى تلك البلاد منذ عهد سليمان الحكيم [٨]. اما يهود العراق فعندما جاء الإسلام فاتحا البصرة والكوفة حتى استبشروا خيرا بقدومه وساعدوا الفاتحين لأنهم كانوا يستثقلون وطأة حكم الفرس الوثنيين ولا سيما في أخريات أيامهم حيث كان الضعف قد دب في جسد دولتهم [٩] واستمر وضع يهود العراق بأفضل حال فقد عاملهم الإسلام بالحسنى باعتبارهم من أهل الكتاب ودليل ذلك ارتقاء بعضهم مناصب مرموقة في عهد الدولة العباسية، لاسيما وهم من الطبقات الثرية والفاعلة في المجتمع العراقي حينئذ فبرز منهم العديد من الشخصيات التي اسندت اليها مهام في مجال التجارة والمال ومنهم يوسف بن فنحاس وهارون بن عمران في عهد الخليفة المقتدر وكانا تاجرين يشتغلان بالصيرفة والإقراض، وقد انشأ الوزير علي بن عيسى مصرفاً رسمياً للدولة العباسية اسند إليهما مهمة إدارته، وظل هذا المصرف قائماً بإدارتهما حتى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م [١٠], كما برز اثنان آخران منهم في عهد الخليفة المستنصر بالله وهما ابنا سهل بن تستر (أبو سعد ابرهيم , وأبو نصر هارون) فكانا يشتغلان بالتجارة والصيرفة ونقل البضائع من العراق إلى بقية الأمصار والأقطار, وقد ذاع صيتهما لاتساع نشاطهما التجاري, وكان لإبراهيم منزلة كبيرة عند الخليفة المستنصر بالله وعلى الرغم من عدم تقليده الوزارة إلا انه كان من القوة الحقيقية

بحيث ساهم كثيراً في إسناد الخلافة الإسلامية ومؤازرتها ودعمها[١١], وقد ازدادت أعداد اليهود حتى قدرها الرحالة (بنيامين التطيلي) في بغداد وحدها عام ١١٧٠ بأربعين ألــف يهودي، ووصف حياتهم قائلاً: "**أنهم يعيشون بأمان ورفاهية**" [١٢].

واستمرت حياة اليهود في العراق محافظة على استقرارها وهدوئها، كما أتيح لهم إقامة شعائرهم الدينية وبناء معابدهم وفتح مدارسهم وممارسة جميع فعاليات حياتهم بحرية مطلقة، وترك للطائفة اليهودية إدارة شؤونها وحل مسائلها بنفسها دون تدخل، وكان هــذا شريطة دفعهم الجزية للمسلمين مقابل توفير الحماية لهم، وعدم مساندتهم أعداء المسلمين. عانى العراق من تقلبات سياسية كثيرة بعد سقوط الدولة العباسية وعانى سكانه من ويلات السياسة والغزوات التي مرت على العراق، واليهود كسائر طوائف سكان العراق كان لهم نصيب من هذه المعاناة. ففي عهد المغول الذي بدأ في سنة (٦٥٦ هــ -١٢٥٨ م) بدخول هولاكو إلى بغداد وما أنتجه من دمار وقتل نال اليهود حصتهم من هذا فلحقهم قسط كبير من الأذى والظلم، الا ان الحال لم يستمر طويلاً لاسيما بعد أن نال رجل مــنهم منزلــة رفيعة وهو الطبيب سعد الدولة الذي أصبح مستشاراً للسلطان أرغون (١٢٨٤ – ١٢٩١م) للقضايا المالية وكان له تأثيراً كبيراً في تسيير أمور الدولة وشؤونها [١٣]، فشفع لهم ونالوا الرضا في عيون البلاط. أما وضع يهود العراق في عهد الدولة الصفوية لمؤسسها الشــاه إسماعيل ألصفوي والذي حكم للمدة (١٤٩٩ – ١٥٢٤) فقد كان وضعاً حسناً ولم يعاملهم بقسوة وكانوا يقدمون له الهدايا والأموال[١٤].

اما عن التاريخ الحديث ليهود العراق فقد نالت الطائفة اليهودية اثناء حكم الدولــة العثمانية وحتى الحرب العالمية الأولى شيء من الحرية فمارســوا نشــاطاتهم الحياتيــة المختلفة بشكل طبيعي وتمتعوا بجميع الحقوق المدنية ولم يعانوا من اضطهاد او استهداف وهذا على الرغم من تغير النظرة أليهم بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول فــي مدينــة بازل بسويسرا في آب ١٨٩٧ برئاسة (ثيودر هرتزل)، حيث كان قد اصــدر الســلطان العثماني عبد المجيد [١٥] سنة ١٨٣٩ مرسوماً **(خطي شريف كولخانــة)**[١٦] . فعــد هــذا المرسوم منطلقا حقيقيا نحو الأخذ بالقوانين الوضعية، فاقرت بموجبه المساواة بين رعايا الدولة العثمانية بمختلف أديانهم وطوائفهم فتساوى الجميع أمام القانون بصفة عامة، واكد المرسوم ايضا على حرية العبادة والاعتراف بالمحاكم الخاصة.

اما في العام ١٨٥٦ فقد صدر المرسوم (خط **شريف همايون**) الذي اعترف بالحقوق المكتسبة والامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل غير المسلمة. وأنشأ لكل طائفة مجلساً جسمانياً وآخر روحانياً وحددت صلاحيات كل من المجلسين كما نظم المرسوم أوقاف الكنائس والأديرة ومسائل الأحوال الشخصية لأبناء الطوائف ومنهم اليهود [١٧].

في ظل هذا الانفتاح على الطوائف تحفز اليهود للدخول في الحياة السياسية للدولة العثمانية فكان لهم ذلك في أيام الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢) الذي وضع تنظيماً اداريا جديدا يقوم على تقسيم اداري للبلاد. كما سبق أن صدر قانون الولايات الخاص الذي ينظم عملية إشراك ابناء الشعب في إدارة شؤون البلاد بالتعاون مع السلطات الحاكمة والهيئات الإدارية، فأنشئت على هذا الأساس مجالس للولايات وللالوية والاقضية. وقد أشرك في عضوية هذه المجالس ثلاثة من غير المسلمين، وبناء على هذا اشترك اليهود في هذه المجالس، وبذلك بدئت المساهمة الشكلية لليهود في ممارسة بعض فعاليات الحياة السياسية إبان العهد العثماني[١٨].

وكان من اوائل الشخصيات اليهودية البارزة التي دخلت في ميدان العمل السياسي (مناحيم صالح دانيال) الذي أصبح عضوا في مجلس ولاية بغداد سنة ١٨٦٩, ١٨٧٦[١٩]. وبعد إعلان الحكم بالدستور في عهد السلطان (عبد الحميد الثاني) تم انتخاب نواب عن بغداد حضروا البرلمان العثماني في إستانبول وكان من ضمنهم مناحيم دانيال ممثلاً عن اليهود وابتدأ أعماله النيابية بافتتاح مجلس المبعوثين العثماني في ١٩ / آذار / ١٨٧٧ واستمر نائباً عن بغداد إلى ١٤ / شباط ١٨٧٨ حينما حل هذا المجلس [٢٠].

كما مثل(يوسف كرجي) اليهود في المجلس النيابي سنة ١٨١٧ و(يوسف شمطوب) سنة ١٨٨٨, وبعد إعلان الدستور التركي في ٢٣ تموز ١٩٠٨ ظهرت شخصية من يهود العراق لعبت دورا مهما في الحياة الاقتصادية للبلاد وهو (ساسون حسقيل ١٨٦٠– ١٩٣٢) الذي انتخب نائباً عن بغداد في مجلس النواب التركي الأول (كانون الأول ١٩٠٨) وكان من الشخصيات النشطة في المجلس فقد تولى راسة لجنة الميزانية العامة، وعين مستشاراً لنظارة التجارة والزراعة في عام ١٩١٣ كما أوفد في بعثة رسمية إلى لندن لتعزيز أواصر الصداقة التركية الانجليزية، أعيد انتخاب حسقيل نائباً سنة ١٩١٢، ثم وجدد انتخابه نائباً عن بغداد للمرة الثالثة في كانون الثاني ١٩١٤

واستمر في اشغال مقعد النيابة عن بغداد إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وانفصال العراق عن الدولة العثمانية في العام ١٩١٨[٢١].

دور ابناء الطائفة اليهودية في تأسيس المملكة العراقية:

كاغلب العراقيين رحب اليهود بالاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٤ – ١٩٢١) في بادئ الأمر، طالبين الخلاص والانعتاق من السيطرة العثمانية التي أفقرت البلاد وخلفتها كثيرا، حيث أنهم توقعوا ازدهاراً اقتصادياً وتحسناً في وضعهم السياسي. لذا تقرب اليهود من الانجليز فقربوهم, واسندوا إليهم المناصب والمهام في الحياة العامة الحكومية والتجارية, وذلك بسبب كونهم من الفئات المثقفة والمتعلمة في المجتمع العراقي ومن الملمين باللغات الأجنبية[٢٢] والذي كان نتيجة نشاطات مدرسة الاليانس اليهودية في باريس التي سبق وان فتحت فرع لها في بغداد عام ١٨٦٥ فانفتحت للأجيال الناشئة آفاقاً رحبة وهيأت للشباب اليهودي فرصة تعلم اللغات الأجنبية ولاسيما الانجليزية والفرنسية والتركية, فكان هذا الأمر وخبرتهم في ألامور المالية والنشاط التجاري من اهم الأسباب التي جعلتهم يحصلون على المناصب الرفيعة في ظل الانتداب البريطاني للعراق, لهذا هم لم يؤيدوا إقامة حكم وطني في العراق وطالبوا ببقاء الحكم البريطاني والحماية البريطانية ولو إلى حين وعللوا ذلك بعدة أسباب منها:

١- أن العراقيين لم يزالوا بعد غير قادرين حالياً على تحمل المسؤولية السياسية، وهم حديث عهد في هذا المجال ويفتقدون الى الخبرات. وربما هذا الأمر أثبتت شيء من صحته التقلبات السياسية والصراع السياسي بين الطبقة الحاكمة في العراق آنذاك الذي نتج عنه الكثير من الوزارات الفاشلة التي سرعان ما تقدم استقالتها أو مجالس النواب التي غالباً ما تحل.

٢- عدم امتلاكهم الخبرة الإدارية الكافية لتولي شؤون البلاد، وهذا ينسجم فعلاً مع افرازات الحكم العثماني الذي حرم سكان الولايات من المشاركة الحقيقية في الإدارة المدنية لولاياتهم.

٣- الخشية من أن يكون في العراق متعصبين ازاء ابناء الاديان والطوائف التي تشكل اقليات في البلاد [٢٣]، وهذا ما أفرزته أحداث عام ١٩٤١ وما حصل فيها من هجوم على اليهود استهدف حياتهم، وأموالهم بما يعرف بأحداث "الفرهود". وقد طرحت هذه الآراء في المقابلة التي أجراها وفد مثل الطائفة اليهودية في بغداد مع المندوب

البريطاني (السير برسي كوكس)، الذي فند مخاوفهم مقنعاً إياهم بوجهة النظر البريطانية حول الموضوع، فاستطاع كسب تأييدهم بعد أن قدم لهم الضمانات الكافية لحمايتهم ضد أي شكل من أشكال الاستبداد المحلي [٢٤].

في تلك الحقبة نظم سكان بغداد وبعض مدن العراق الرئيسية مضبطة تطالب بتشكيل حكومة وطنية عراقية، الا ان مندوبوا يهود ونصارة العراق لم يوقعوا عليها بل نظموا سراً مضبطة خاصة بهم طالبوا فيها بالحكم البريطاني المباشر، أو بالحماية البريطانية في حالة تأسيس الحكم الذاتي. ولم يقتصر الأمر على اليهود والنصارى فقط بل أخذ بعض المسلمين يفعلون مثلهم حيث صاروا ينظمون مضابط يطالبون فيها بالحكم البريطاني وكانت نتيجة هذا ظهور أربعة مضابط، واحدة يهودية، وواحدة شيعية واثنتان سنيتان وكلها تطالب بالحكم البريطاني المباشر وعدم السماح بقيام حكومة وطنية عراقية[٢٥].

مثل العام ١٩٢٠ نقطة تحول في تاريخ العراق الحديث ففي هذا العام حدث تغير مهم في تاريخ العراق نتجت عنه عدة انعكاسات على الحياة السياسية في البلاد، ففي أواخر حزيران من ذلك العام اندلعت ثورة مسلحة عرفت بثورة العشرين أشعلت فتيلها سلسلة من الحوادث، نتج عنها وفاة ٦٠٠٠ عراقي وحوالي ٦٠٠ جندي بريطاني وهندي. لم تنتهي الاحداث باخماد الثورة والقضاء عليها بل تبعتها العديد من الاحداث السياسية فأصبحت الثورة جزءاً لا يتجزأ من الأسطورة المؤسسة للعراق الحديث مهما كانت تلك الفكرة بعيدة عن أذهان معظم المشاركين في الثورة في ذلك الحين, بهذا المعنى، نادت بها مجموعات مختلفة من العراقيين واستعملتها لتأكيد أدوارهم في تأسيس الدولة، وأعطوا الأولوية لأفكارهم الخاصة عن معنى المجتمع السياسي العراقي الجديد وهويته ومصالحه[٢٦]، وكان لبعض اليهود دور في أحداث تلك الثورة حيث روى التاريخ أن بعض الأهالي كلفوا بعض جيرانهم من اليهود للوساطة بينهم وبين الانجليز وذلك لأنهم كانوا يجيدون اللغة الانجليزية فيعبرون عن لسان حال الأهالي , وهذا ما حدث في منطقة الشامية فبعد أن بدئت الطائرات البريطانية بشن غارات كثيفة على هذه المنطقة هي ومنطقة أبو صخير القريبة منها, وعلى مدى ثلاثة أيام مما أصاب السكان بأذى بالغ طال حياتهم ودورهم، فاجتمع وجهاء البلدة مع بعض رؤوساء العشائر القريبة وقرروا عرض (الدخالة) أي (الهدنة) على الانجليز فاختاروا لذلك يهودياً من سكان البلدة ووجهائها اسمه (منشي الياهو عزرا خلاصجي) ذهب هو والشيخ(سلمان العبطان) إلى الكوفة وقابلا القائد البريطاني فأرسل القائد أحد ضباطه إلى هناك ونجحت بذلك جهود تحقيق الهدنة[٢٧].

بعد أن انتهت المعارك بدئت انعكاساتها السياسية على الواقع العراقي الـذي لـم تستطع بريطانيا تجاهله فقررت بريطانيا أن تضع بعض الحلـول البديلـة عـن الحكـم البريطاني المباشر الذي لم يرق للأغلبية العظمى في العراق, فشكلت الحكومة العراقيـة الأولى برئاسة (عبد الرحمن النقيب) وكان لأبناء الطائفة اليهودية دور مهـم فـي هـذه الحكومة فأسندت إلى (ساسون حسقيل) وزارة المالية، فكان أول وزير مالية عراقي أسهم بشكل كبير في وضع الأسس الصحيحة لقيام الاقتصاد العراقي وبناء ماليته علـى وفـق نظام دقيق, وكان ساسون ينتمي إلى أسرة يهودية بغدادية قديمة عرفت بالثروة والتجـارة والجاه. كان ساسون من خريجي مدرسة الاليانس في بغداد، ودرس في المدرسة السلطانية في (غلطة) في تركيا، ثم اكمل دراسته في فينا في الأكاديمية القنصلية فيها، ثم عاد إلـى استانبول ونال إجازة الحقوق فيها، وكان متضلعاً في الأمور الماليـة والقانونيـة ويجيـد اللغات (العربية، العبرية، الانجليزية، الفرنسية، الألمانية، التركية والفارسية) [٢٨].

مثل (ساسون حسقيل) رقما صعبا لا يمكن التغافل عنه في الحياة السياسية في العـراق وركناً من أركان الحكومات العراقية المتعاقبة. وابتدا عمله الحكومي في الحكومة المؤقتة التي ألفت سنة ١٩٢٠ وترأسها عبد الرحمن النقيب والتي ضمت بالإضافة إليه كل من:

١. طالب النقيب وزير الداخلية.
٢. حسن الباججي وزير العدلية.
٣. جعفر العسكري وزير الدفاع.
٤. عزت الكركوكي وزير المعارف والصحة.
٥. عبد اللطيف المنديل وزير التجارة.
٦. محمد علي فاضل وزير النافعة (الأشغال).
٧. مصطفى الآلوسي وزير الأوقاف.

وبعد اعتذار المحامي حسن الباججي عن تولي أية مسؤولية فـي هـذا العهـد، قـام المندوب السامي باجراء تعديل على هذه الوزارة فاستوزر السيد مصطفى الآلوسي وزيراً للعدلية بعد أن عين السيد محمد مهدي بحر العلوم وزيراً للصحة والمعـارف، وبعـد أن جعل عزت الكركوكي وزيراً للنافعة والسيد محمد علي فاضل وزيراً للأوقاف [٢٩]. امـا (ساسون حسقيل) ففي بادئ الأمر اعتذر عن قبول المنصب لأنه لم يحب أن يكون زميلاً للسيد طالب النقيب في مجلس الوزراء الذي كان من الشخصيات الجدلية والـذي عـرف

بإثارته للكثير من المشاكل ولطموحه اللامحدود, الا ان السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي(المس بيل) والمندوب السامي (السير برسي كوكس) ومستشار وزارة الداخلية (المستر فيلبي) بذلوا جهوداً كبيرة لإقناعه بالعدول عن قراره، فلما وافق شعروا جميعاً بأن عبئاً ثقيلاً قد أزيح عن صدورهم وان مستقبل الحكومة العراقية المؤقتة ونجاحها مضموناً ووصفته (المس بيل) في إحدى رسائلها إلى أبيها:

" أنه أقدر رجل في مجلس الوزراء، هو صلب قليلاً وينظر إلى الأمور من وجهة الحقوقي الدستوري دون أن يعطي اعتباراً كافياً لأحوال العراق المتأخرة، ولكنه حر ونزيه إلى أبعد الحدود وهو لا يتمتع بالمقدرة الحقيقية فحسب، بل له خبرة واسعة أيضاً "[٣٠].

مؤتمر القاهرة وإسهاماته في تأسيس الدولة العراقية:

في سنة ١٩٢١عهد إلى (السير ونستون تشرشل) منصب وزارة المستعمرات البريطانية فتولى مسؤولية البحث عن أنجع السبل لمعالجة القضية العراقية وإنقاص النفقات العسكرية، وعلى إثر ذلك دعا الممثلين السياسيين والعسكريين في الشرق الأوسط إلى الاجتماع به في مؤتمر عقد في القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١ [٣١] فكانت وجهة المؤتمر أثناء عقده هي:

١-تقليل النفقات البريطانية في مناطق الشرق الأوسط والشرق الأدنى وإعادة النظر في السياسات البريطانية المتبعة فيها.
٢-تحديد شكل حكم العراق ومن سيتولاه.
٣-نوع وشكل قوات الدفاع في الدولة الجديدة، التي ستتمتع بمسؤولية أوسع في الدفاع عن نفسها، وقد بحث المؤتمر أيضاً وضع المناطق الكردية وعلاقتها بالعراق.

تشكل في العراق وفد للمشاركة في مؤتمر القاهرة فضم كل من (السير برسي كوكس) المندوب السامي في العراق و(المس بيل) السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي والجنرال (ايلمر هالدن) قائد القوات البريطانية في العراق، و(جعفر العسكري) وزير الدفاع في الحكومة العراقية المؤقتة، وضم الوفد أيضاً (ساسون حسقيل) وزير المالية في الحكومة العراقية. وقد كان الأخير من العناصر الفاعلة والمهمة في نقاشات المؤتمر ومقرراته، ولما عرضت فكرة ترشيح أمير عربي يتولى شؤون العراق استعرضت أسماء طلاب

العروش. فالسيد عبد الرحمن النقيب رجل هرم ليس في عائلته من يصلح لخلافته، أما السيد طالب النقيب فإن خصومه في ازدياد مستمر, وابن سعود يخلف ترشيحه خللاً في التوازن في الجزيرة، والأمير برهان الدين العثماني لا يمكن أن يحظى برضا البريطانيين، وخلقت بعض الموانع لترشح الشيخ خزعل شيخ المحمرة ولغلام رضا خان (أمير بشتاكوه) ولأغا خان (زعيم الإسماعيلية) [٣٢], اما عندما عرض اسم الأمير فيصل بانت علامات الرضا على وجوه الحاضرين، وأيد ترشيحه (ساسون حسقيل) لاسيما وأن فيصل كان زميلاً له في مجلس النواب التركي قبيل الحرب العالمية الأولى, إلا أن ساسون تسائل قائلاً:

"جرت العادة حين يستقل بلد ما، أن يؤتى له بملك أو أمير من الشمال وليس من الجنوب فكيف تعللون هذا الحدث"

ملمحاً بهذا لما حصل في اغلب مناطق أوربا، فرغم تأييد ساسون لزميله السابق الأمير فيصل في أن يتولى عرش العراق إلا انه أشار بتساؤله هذا إلى أن العراق هو أرقى حضاريا من الحجاز، فيجدر أن يحكمه شخص أوسع ثقافة وأكثر حضارة [٣٣]. فأجابه تشرشل مداعباً إن ذلك صحيح، ولكن لا تنسى يا ساسون أن المستر كرنواليس ذاهب مع الأمير فيصل إلى العراق وهو من الشمال[٣٤]. لهذا لم يكن دور يهود العراق أو ممثلهم انذاك (ساسون حسقيل) الذي استطاع أن يختزل جانباً عظيماً من دور أبناء طائفته في شخصه، لم يكن دور ضعيفاً أو هامشياً فبعد أن انتهت ولاية الحكومة العراقية المؤقتة التي كان هو وزير المالية فيها أعيد استوزراه في الوزارة الأولى التي شكلها عبد الرحمن النقيب في عهد الملك فيصل[٣٥] فتقلد ساسون الوزارة وحرص على تشكيل الدوائر المالية ووضع الميزانية العامة وقوانين الضرائب والرسوم وقواعد الإيراد والصرف على أسلوب مالي رصين ودقيق, ووضع أول ميزانية عامة للسنة المالية ١٩٢١ – ١٩٢٢. واحتفظ ساسون بمنصب وزارة المالية في وزارة النقيب الثانية ١٠ أيلول ١٩٢١ والثالثة ٣٠ أيلول ١٩٢٢ ووزارة عبد المحسن السعدون الأولى ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ إلى ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٣ وعاد وزيراً للمالية المرة الخامسة في وزارة ياسين الهاشمي من ٤ آب ١٩٢٤ إلى ٢٥ حزيران ١٩٢٥ حتى قال عنه أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب):

" **انه الوزير الثابت في الوزارات العراقية لأن ليس في العـراق مـن يضاهيه في علم الاقتصاد والتضلع في إدارة الشؤون المالية**" (٣٦).

إلا أنه كان لابد ان يدفع ضريبة اخلاصه لبلاده وتفانيه في خدمتها فقد ادى نجاحه في مفاوضات النفط الى أنهاء حياته الوزارية، فلم يستوزر بعد ذلك أبداً، ففي العام ١٩٢٥ وكان حينها وزيراً للمالية في حكومة ياسين الهاشمي وقف موقفاً صلباً فـي مفاوضـات النفط مع الشركة البريطانية وأصر على مساهمة الحكومة العراقية في الشركة المستثمرة، هذا من ناحية، ودفع العوائد إلى العراق على أساس الذهب من ناحية أخرى، فلما سـأله الهاشمي: (كيف تصر على المساهمة في رأس مال شركة النفط، والخزينة خاوية؟) فأجابه ساسون: إذا حصلنا على مطلبنا هذا وخصصت للعراق حصة في رأس المـال، يمكننـي رهن تلك الحصة في الأسواق المالية العالمية كلندن أو جنيف والحصول على قرض يربو على قيمتها، أما بخصوص الدفع على أساس الذهب فقد أفاد العراق كثيراً بعـد أن هـبط سعر العملة البريطانية وخروج بريطانيا على قاعدة الذهب عندما نشبت الحرب العالميـة الثانية فحصل العراق الشريك في شركة النفط على أموال طائلة نتيجة مواقـف ساسـون الوطنية في هذا المجال(٣٧).

مشاركة اليهود في خدمة مؤسسات المملكة العراقية:

مثلما كان لليهود دور بيّن في وضع الأسس لتشكيل المملكة العراقية الجديدة كـان لهم دور متميز في خدمة هذه المملكة والعمل على تحقيـق مصـالحها وبناءهـا بشـكل عصري ومتقدم. فبعد أن وصل (الأمير فيصل) إلى بغداد بادر اليهود إلى إقامـة حفلـة استقبال للأمير في صباح ١٨ تموز ١٩٢١، وقدم فيها رئيس الحاخامـات اليهـود فـي العراق إلى الأمير نسخة مذهبة من التوراة ومعها لوح ثمين كتبت عليه آيات توراتية هي "**بارك يارب قوته، وارتضي بعمل يديه، وحطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا**" فتسلم الأمير النسخة وقبلها وشكر مقدمها, ثم ألقى سليم أفندي معاون رئيس الحاخامـات اليهود كلمة ترحيبية، وقام بعده الشاعر أنور شاؤل(٣٨) فألقى قصيدة، وبعـدها أخرجـت التوراة الأصلية من موضعها وهي لا تخرج إلا للملوك والعظماء. مما لفت انتباه الأميـر إلى هذه المبادرة الطيبة وارتجل كلمة قال فيها:

" إني لا أريد أن اسمع كلمة مسلمين ومسيحيين وإسـرائيليين، فـالعراق وطن القومية وليس فيه سوى أمر واحد هو أن يقال عراقيون فقط "[٣٩]

وحتى عندما أراد أن يختار الأمير محلاً لإقامته فأنه استأجر أحد قصور اليهـود وهـو (قصر شعشوع) الذي يقع على شاطئ نهر دجلة قرب الأعظمية فانتقل إليها فيصل فـي أواسط شهر آب ١٩٢١ مع الاحتفاظ بمقره الرسمي في القشلة [٤٠].

وبعد إعلان الملكية وتتويج فيصل ملكاً على العراق شـرعت الطائفـة اليهوديـة مساهمة في عملها الجاد في تأسيس مؤسسات هذه الدولة الفتية والعمل في تلك المؤسسات بروح وطنية خالصة، فهم مثلما شاركوا أخوانهم العراقيين همومهم وقضاياهم في العهـد العثماني فعلوا الشيء ذاته في عهد الانتداب البريطاني وبدايات تأسيس الدولة العراقيـة. فشاركوا في الوظيفة العامة في العراق في العهد العثماني كما نادوا بالقضية العربية فـي المؤتمر العربي في باريس سنة ١٩١٣ وطالبوا بالحكم اللامركزي في الـبلاد العربيـة ومثلهم في هذا المؤتمر ابن طائفتهم (سلمان عنبر)[٤١] . كذلك كان لهم دور واضح وجلي في بدايات تأسيس المملكة العراقية فالعملة العراقية التي حلت محل العملة الهندية المتداولة في العراق آنذاك تم استبدالها بجهود فريق عراقي كان من أبـرز أعضـائه الشخصـية اليهودية المعروفة (إبراهيم صالح الكبير) (١٨٨٥-١٩٧٣) والذي لم يقتصر دوره علـى إعداد أسس العملة الوطنية العراقية ووضعها موضع التداول بل تعداه إلـى العديـد مـن الأعمال المهمة في ميدان خدمة المملكة وتأسيس مؤسساتها المالية، حيـث انتـدب فـي تشرين الأول ١٩٢٤ ممثلاً عن الحكومة العراقية في المفاوضات بشأن حصة العراق من الديون العامة العثمانية في استانبول وجنيف والعمل على تسـويتها، وكـذلك كـان مـن العاملين على إنشاء مصرف الرافدين عام ١٩٤١ وإصدار القرض العراقـي الحكـومي الأول ١٩٤٤ وكان مندوب لجنة العملة العراقية في بغداد يوم كان مركز اللجنة في لندن ورافقه ايضاً (يعقوب صالح حسقيل)، ثم ساهم في وضع الأسس لإنشاء البنك المركـزي العراقي سنة ١٩٤٧م[٤٢].

لم يقتصر دور أبناء الطائفة اليهودية على ميدان السياسة أو الاقتصاد بل امتد إلى الجانب العسكري ايضاً, حيث دافع الشباب اليهودي عن أرض العـراق فـانخرطوا فـي الجيش العراقي بعد تأسيسه سنة ١٩٢١ وكان هناك عدد من الضباط اليهود مثل المـلازم حسقيل جوري والملازم ناجي إبراهيم والملازم الاول بنيامين يوسـف سـنيم وإسـحاق

يوسف إسحاق والمقدم صالح عيزر والمقدم سيمون شاؤل وتقدم روبين داود في دائرة محاسبة وزارة الدفاع حتى أصبح مديراً عاماً للحسابات العسكرية (١٩٣٠ – ١٩٣٦)(٤٣) وكان من الطائفة اليهودية أيضاً أول طيار مدني عراقي وهو حسقيل دانيال (١٩٠١-١٩٧٧) الذي درس الطيران في انجلترا واشترى طائرة صغيرة جاء بها إلى بغداد في أوائل عام ١٩٣٠ فعينته الحكومة العراقية ضابطاً للحركات في مديرية الطيران المدني في أيلول من العام نفسه(٤٤). وممن خدم في سلك الشرطة العراقية من يهود العراق داود منشي مدير حسابات الشرطة لعدة سنوات، وساسون جوري مأمور مخازن الشرطة، والدكتور يوسف روزفلد طبيب الشرطة، ونعيم ليلى مميز في مديرية التحقيقات الجنائية العامة، أما نسيم شاؤول عزير فخدم ضابطاً لجوازات السفر في البصرة, وكان منهم أيضاً سلمان روبين حيا والضابط حييم عزرا أبراهام وعرف باسم حلمي افندي الذي عين مأمور مركز شرطة الديوانية بعد مدة بسيطة من تأليف الحكومة العراقية ورقي بعد ذلك معاوناً لمدير شرطة الديوانية حتى عام ١٩٣٠ حيث سقط صريعاً اثر مناوشات حامية مع احد المجرمين(٤٥).

دور الطائفة اليهودية في النشاط الاقتصادي للملكة العراقية:

عندما تأسست غرفة تجارة بغداد في العام ١٩٢٧ تسيد اليهود العمل فيها، وكان نشاطهم الاقتصادي من الناحية الرقمية ومن الناحية التجارية هو الأكثر أهمية من بين سائر مكونات الشعب العراقي الاخرى فقد شكلوا ما نسبته ٤٣،٢% من أصل أعضاء غرفة تجارة بغداد الـ٤٩٨ في العام ١٩٣٨-١٩٣٩(٤٦). واستمر هذا النشاط بالازدهار والتقدم حتى وصلت مساهمة التجار اليهود في الحركة الاقتصادية ذروتها قبل الحرب العالمية الثانية حين كان أكثر من نصف أعضاء إدارة غرفة تجارة بغداد الثمانية عشر من اليهود، ومن ضمنهم نائب الرئيس والسكرتير, وعلى هذا الأساس اختير وزير التجارة (عزرا الياهو) من أبناء هذه الطائفة, وكان يهود العراق يجمعون في أيديهم جزءاً مهماً من أعمال الصيرفة المحلية والتعهدات والتأمين وإدارة السينمات ومعامل صناعة الطابوق واستيراد السيارات والأدوات الاحتياطية والمواد الإنشائية كالأخشاب والحديد والاسمنت والأقمشة والملبوسات والمواد الغذائية والأدوية والمواد والورق والسجائر والسجاد والمكائن والآلات وغيرها. أما في ميدان التصدير فقد عملوا في تصدير الحبوب كالحنطة والشعير والقطن والتمور والجلود والصوف وغير ذلك من المواد المحلية، وكانت صلاتهم

التجارية وثيقة بالبلدان المختلفة الغربية منها والشرقية، كما كان لهم شأن في الوكالات التجارية وأشغال العمولة (٤٧) حتى قيل عنهم:

"إن اليهود احتكروا التجارة المحلية في العراق بكل معنى الكلمة ولا يستطيع المسلمون ولا المسيحيون منافستهم في هذا "(٤٨)

وكان هذا جاء نتيجة طبيعية ومنطقية لحنكتهم وخبرتهم التاريخية في أمور المال والاقتصاد وجمع الثروات، هذا فضلاً عن اتساع علاقاتهم مع التجار اليهود في الهند وبريطانيا (٤٩).

كما إن إسهاماتهم امتدت إلى اغلب القطاعات الاقتصادية في البلاد، حيث كانت لهم نشاطات متنوعة أدت إلى تأسيس شركات في مجالات وكالات السيارات مثل شركة شفرولية المتحدة لخضوري وعزرا مير لاوي، وشركة إبراهيم وشفيق عدس وكلاء سيارات فورد وإطارات مشلن, كما كانوا مستوردين جيدين من دول متعددة مثل بريطانيا واليابان والهند والولايات المتحدة الأمريكية , وعمل يهود العراق ايضا في مجال النقل والمواصلات خصوصاً بين العراق وسوريا ولبنان وفلسطين, وكانت لهم الريادة في مجال الإنتاج السينمائي حيث أسس أول أستوديو تصوير من قبل إحدى شركاتهم واخرج أول فيلم سينمائي سنة ١٩٤٨ بعنوان (عليا وعصام) وامتهنوا الصناعة فأسسوا معامل لصناعة الصابون والمنسوجات الصوفية والسجائر ودباغة الجلود وانشئوا المطابع. اما النجاحات الاكثر اهمية ليهود العراق فتمثلت في الأعمال المصرفية فأسسوا عدة بنوك في طليعتها بنك زلخة الذي كانت فروعه تتوزع في العراق وسوريا ولبنان ومصر، ثم افتتح فروعاً له في باريس وجنيف ونيويورك، وقد حولت الحكومة العراقية عن طريقة حصة العراق إلى جامعة الدول العربية عند التمهيد لتأسيسها سنة ١٩٤٤, ومن البنوك الأخرى التي أسسها اليهود في بغداد كريديت بنك وبنك ادوارد عبودي، كما أسسوا شركة تأمين عراقية, كما شاركوا في المقاولات وبناء الأحياء السكنية في بغداد والمدن الأخرى(٥٠).

وبهذا فأن اليهود كان لهم دور واضح في بناء الاقتصاد العراقي وازدهاره، كما كان لهم دور طيب خلال الأزمات والحروب ولاسيما الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩١٨, ١٩٣٩-١٩٤٥ فبذلوا جهودهم لتموين البلاد وسد حاجاتها من البضائع الاستهلاكية والأغذية(٥١).

الدور اليهودي في الحياة السياسية في المملكة العراقية:

اما في الحياة النيابية العراقية فقد كان لليهود دورا شاخصاً لا يغيب، فعند تشكيل المجلس التأسيسي في بغداد سنة ١٩٢٤ م انتخبت الطائفة اليهودية نواباً عنها في هذا المجلس كان لهم لمساتهم الواضحة في صياغة مشاريع القوانين وإقرار المعاهدات واتخاذ القرارات في المسائل السياسية الهامة في تلك الحقبة من الزمن التي كانت تؤسس لبناء هيكل الدولة وكيانها ومؤسساتها.

ومن النواب اليهود نذكر يوسف الياس (١٨٧٧-١٩٢٧) نائباً عن بغداد وعبد النبي مير معلم (١٨٧٤-١٩٥٩) نائباً عن البصرة، وعزرا الياهو عاني (١٨٨١-١٩٦٦) نائباً عن بغداد، وخضوري مراد شكر (١٨٩٠-١٩٤٦)، وصالح قحطان (١٨٩٣-١٩٧١)، وإبراهيم داود ناحوم (١٨٨٨-١٩٦٨) نائباً عن الموصل وكذلك اسحق افرايم الكركوكلي وساسون صيمح (١٨٩٣-١٩٧٦) وروبين بطاط (١٨٨٨-١٩٦٢) ونعيم زلخة وغيرهم[٥٢].

أما مجلس الأمة العراقي الذي تألف من مجلسين هما مجلس الأعيان ومجلس النواب، وكان مجلس الأعيان مؤلفاً من عشرين عيناً من الأعضاء المعينين، فقد عين فيه مناحيم صالح دانيال عيناً عند تأسيس المجلس وخلفه ابنه عزرا مناحيم دانيال سنة ١٩٣٢ إلى وفاته بعد عشرين عاماً. وكان عزرا دانيال من أركان المجلس وكثيراً ما انتخب عضواً بديوان الرئاسة فيه. وكان من أشد المدافعين عن الحفاظ على الدستور وتقييد السلطات حيث عبر عن هذا مراراً في خطبه في المجلس ونذكر منها كلمته في تعديل القانون الأساسي العراقي في شهر حزيران من العام ١٩٤٣. إذ قال إن الغاية من وضع القيود الدستورية عند منح السلطات هي محاسبة المسؤولين إذا لم يعملوا وفقاً لتلك القيود وتقييد حق الملك في إقالة رئيس الوزراء يجعل من الملك مسؤولاً في ممارسة هذا الحق، بينما هو مصون وغير مسؤول حسب المادة ١٥ من الدستور نفسه.

أما في مجلس النواب فخصصت للطائفة اليهودية أربعة مقاعد اثنتان لبغداد وواحد للموصل وأخر للبصرة وفي سنة ١٩٤٦ زيدت من أربعة مقاعد إلى ستة مقاعد [٥٣].

في العام ١٩٢٥ صدر الدستور العراقي، القانون الأساسي والذي كان احد كتبته النائب والوزير والحقوقي اليهودي (ساسون حسقيل) وتضمن هذا الدستور مبادئ وأسس بناء مؤسسات الدولة العراقية الحديثة واقرار الحقوق والحريات العامة لأبناء الشعب وقرر هذا الدستور رعاية حقوق الشعب وضمان حرية الرأي والقيام بالشعائر الدينية، ومنع

التمييز بين سكان العراق بسبب اللغة أو الدين أو القومية، فقد نصت المادة الثالثة عشرة منه على الاتي:" الاسلام دين الدولة الرسمي, وحرية القيام بشعائره المألوفة في العراق على اختلاف مذاهبه محترمة لا تمس, وتضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة, وحرية القيام بشعائر العبادة, وفقا لعاداتهم". كما قرر هذا الدستور إنشاء المجالس الروحانية الموسوية والمسيحية للنظر في المواد المتعلقة بالزواج والطلاق والنفقة وتصديق الوصايات ما لم تكن مصدقة من كاتب العدل عدا الأمور الداخلة ضمن اختصاص المحاكم المدنية فيما يخص أفراد الطائفة [٥٤].

كما كانت لآراء أبناء هذه الطائفة القول الفصل في تشكيل الأحزاب السياسية في العراق ففي ٢٥ حزيران ١٩٢٢ كان مجلس الوزراء العراقي قد أصدر قانوناً أجاز فيه تأسيس الأحزاب ووضع عقوبات صارمة على أي تجمع لم تصدر به إجازة رسمية، وكان هذا بعد مناقشات مطولة حسمها رأي (ساسون حسقيل) الذي قال إن الحكومة إذا منعت الناس من تأسيس الأحزاب فأنهم سيلجئون إلى تشكيل الأحزاب السرية فأقتنع الوزراء والانجليز بصحة هذا الرأي لاسيما وأنه صادر من شخص موضع ثقة الجميع مثل (ساسون حسقيل)[٥٥].

واستمر دور أبناء هذه الطائفة في خدمة المملكة العراقية وتثبيت قواعدها وتعزيز مكانتها في المجتمع الدولي حيث كان النائب إبراهيم حاييم (١٨٧٦-١٩٥٢) أحد أعضاء الوفد النيابي المكلف بالعمل على إدخال العراق في عصبة الأمم في العام ١٩٣٢، اما في مجال الحياة الحزبية في العراق فقد انظم الكثير من الشباب اليهودي الى الاحزاب العراقية ولاسيما الحزب الشيوعي العراقي [٥٦].

نهاية الوجود اليهودي في العراق:

كانت بداية نهاية الوجود اليهودي في العراق في نيسان ١٩٤١ حيث حدث منعطف مهم في تاريخ العراق وتاريخ أبنائه اليهود, فبعد حركة (رشيد عالي الكيلاني) وهروب الوصي (عبد الإله) من العراق وفرض العقداء الأربعة حكومة الكيلاني بالرغم من الانجليز ومناصريهم من الدول والإفراد[٥٧] تطورت الأحداث بشكل سريع ومتقلب إلى أن انقلبت على الانقلابيين فسقطوا وبسقوطهم انهار الأمن في بغداد التي تعاني من الغارات البريطانية, فنزل الغوغاء إلى الشوارع, واستهدفوا اليهود الذين كانوا ميالين للانجليز والوصي والكارهين لألمانيا وهتلر ومؤيديهم على اعتبار ان الكيلاني والعقداء

تحركوا بدافع من الالمان ابان الحكم النازي لها, فتمت عمليات عفوية في البدء ومنظمة في نهاية المطاف استهدفت حياة المواطنين اليهود وأموالهم وأملاكهم وحصدت أعمال ما يسمى بـ"**الفرهود**" أي (السلب والنهب) أرواح حوالي ٢٠٠ يهودي, وسلبت ودمرت المحال والمتاجر اليهودية في بغداد, وقد رأى كثير من يهود العراق الذين استهدفوا سابقاً في الثلاثينيات من قبل القوميين العرب المعادين للحركة الصهيونية في تلك الإحداث نقطة تحول في علاقتهم مع بقية المواطنين العراقيين(٥٨) .

ثم توالت الأحداث وتأسست "دولة إسرائيل" فأمست الصهيونية جريمة تستحق العقاب في العراق، وهذا بعد أن تم تعديل القانون الجنائي العراقي في تموز ١٩٤٨ ليتعامل مع الصهيونية فضلاً عن الفوضوية والشيوعية بوصفها جرائم يستحق مرتكبها أقسى العقوبات. وكان قد حققت بعض الجماعات الصهيونية بعض النجاح في هذه المرحلة من تجنيد اعداد من الشباب اليهود في العراق، بيد أن نطاق تأثيرهم كان محدوداً جراء القلق الذي تصاعد داخل الطائفة اليهودية العراقية في أعقاب الإعلان عن إقامة دولة إسرائيل وما ترتب على ذلك من أحداث. وقد شعر العديد من يهود العراق إن التوترات الحالية مؤقتة وستزول مع التوصل إلى تسوية سلمية في فلسطين، ولكن الأمر لم يجر على هذا النحو، فمشكلة فلسطين استمرت ولم توضع لها الحلول السلمية التي يقبل بها الجميع. واستغل الصهاينة مواقف السلطات العراقية وتصريحات العناصر القومية المتشددة وإعدام (شفيق عدس) والاعتقالات والاضطهاد والقيود الأخرى التي صدرت بحق اليهود لإحياء ذكريات الفرهود المؤلمة ولزيادة وتيرة القلق اليهودي وتحويله إلى خوف فقامت حملة دعائية صهيونية بعد اعتقالات تشرين الاول من العام ١٩٤٩، ونشرت تقاريرها في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية عما أسمته بـ "**عهد الرعب**" لليهود ووصف ما جرى لهم من تعذيب واضطهاد ألاف العراقيين وإرسالهم إلى معسكرات الاعتقال كما ادعوا (٥٩).

في تلك الفترة بدئت هجرات مكثفة ليهود العراق باتجاه "إسرائيل" بعد أن فقدوا الأمن والسلم في وطنهم, وشكلت هذه الهجرات غير الشرعية إرباكا للسلطات العراقية, وظهرت الكثير من الانتقادات من المعارضة والصحافة اثر ورود تقارير تفيد بان الهجرة وجدت تسهيلات كبيرة بفعل الفساد الواسع الانتشار لذلك أصدرت حكومة السويدي القانون رقم (١) لسنة (١٩٥٠) الذي أسقطت بموجبه الجنسية العراقية عن اليهود الذين

يريدون الهجرة من العراق, ثم أصدرت حكومة نوري السعيد القانون رقم (٣) والقـانون رقم (٥) لسنة (١٩٥٠) لتجميد وحجز أموال اليهود[٦٠].

وبهذا فسحت الحكومة العراقية المجال لليهود في اليوم التاسـع مـن آذار ١٩٥٠ لمغادرة البلاد، وبذلك اسقطت عنهم جنسيتهم العراقية، وسمح لكل مغادر أن يأخذ معه من ٢٠ – ٥٠ دينار فقط، فقدم ألاف اليهود من جميع مدن العراق إلى بغداد ونقلوا من هناك بطائرات خاصة إلى "إسرائيل" عن طريق الوكالة اليهودية بعملية (عزرا ونحميا) وامتـد موعد المغادرة حتى حزيران ١٩٥١.

صادرت الحكومة في آذار ١٩٥١ ممتلكات كل اليهـود الـذين تنـازلوا عـن جنسيتهم، سواء الذين كانوا قد خرجوا فعلاً من الدولة أو الذين كانوا ينتظرون دورهـم، ونقلت هذه الثروة التي قدرت بملايين الدنانير آنذاك إلى ولاية خاصة، وبعد وقت قصير بدئت الدولة ببيع تلك الأملاك، فتغير حال كبار الأغنياء في ليلة واحدة من الثراء الفاحش إلى الفقر المدقع، كما واتهمت الكثير من الشخصيات اليهودية المرموقة بالخيانة والتجسس [٦١].

وكانت الحكومة العراقية تحث اليهود على الهجرة من البلاد حيناً، وتجبرهم عليها احياناً أخرى، حيث كانت ترسل قسراً كل يهودي تنتهي محكوميتـه إلـى "إسـرائيل"[٦٢] وهناك من رفض هذه الهجرة القسرية فما كان من الحكومة إلا أن أمرت بقتله، فضـحوا بحياتهم من اجل الموت في بلادهم، فيروي (مكرم الطالباني) كشاهد عيان على مذبحـة سجن بغداد في حزيران عام ١٩٥٣ انه سمع معاون الشرطة يحث عناصر الشرطة على القتل واقتحام السجن بقوله:

" **هؤلاء يهود تريد الحكومة إرسالهم إلى إسـرائيل ولكـنهم عصـوا، اقتلوهم**"[٦٣].

تشير الاحصاءات الى ان اعداد اليهود في العراق قد تضاءلت نتيجة هذه الأحداث فأصبحت وفقاً للإحصاء السكاني لعام ١٩٥٧ (٤،٣١٩) ألف شخص، بعد أن كانت وفق إحصاء عام ١٩٤٧ (١١٨،١٦٩) واستمرت بالتضـاؤل إلـى أن أصـبحت فـي عـام ١٩٦٥(٣١٧٨) ثم تدهورت لتصل وفق الإحصاء السكاني لعام ١٩٧٧ الـى (٣٨١) [٦٤]. ثم انقرضت هذه الطائفة نهائياً من ارض العراق، وبهذا فقد العراق الكثير من الطاقـات

المبدعة والمخلصة التي خدمته على مرور الأزمان وساهمت في تأسيس دولته الحديثة وقدمت انجازاتها في مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية وغيرها.

ورغم هجرة يهود العراق إلى إسرائيل إلا أنهم ظلوا يحنون إلى بلاد الرافدين ويتذكرونها بشغف كبير، فهي الأرض التي احتضنتهم لأكثر من ألفي عام من الزمان، وهي الأرض التي ضمت مراقد أنبيائهم وأوليائهم وعلمائهم، وهي الأرض التي تربوا في ربوعها ونهلوا من فكرها وحضارتها، فكرسوا كل جهودهم لإعمار هذه البلاد وبنائها والمساهمة في تقدمها وتطورها، فيقول عنهم السيد (روبين ناجي) نائب رئيس الطائفة اليهودية في العراق في تسعينات القرن العشرين:

" إنهم مازالوا يتلذذون بذكرى شارع أبي نؤاس والنزهات النهرية في دجلة، ويرسمون في مخيلتهم صوراً لمحلاتهم القديمة مثل سوق حنون والمهدية وتحت التكية وقنبرعلي والبتاويين "(٦٥)

ظل يهود العراق الذين هاجوا منها يحبون بلادهم وكلهم وفاء لهذه الأرض، التي تفاعلوا مع جميع مكونات شعبها بكل أديانه وأعراقه بشكل طيب، ولسان حالهم قول شاعرهم انور شاؤول:

إن كنت من موسى قبست عقيدتي ... فأنا المقيم بظل دين محمد
وسماحة الإسلام كانت موئلي ... وبلاغة القران كانت موردي
ما نال من حبي لأمة احمد ... كوني على دين الكليم تعبدي
سأظل ذياك السموأل في الوفا ... أسعدت في بغداد أم لم اسعد (٦٦)

الخاتمة والاستنتاجات:

وفي نهاية هذا البحث لابد من استعراض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، ونورد أهمها في أدناه:

١. إن تاريخ الطائفة اليهودية في العراق موغل في القدم ويعود إلى الألف الأول قبل الميلاد، حيث قادت الدولتين الأشورية والبابلية حملات عسكرية توجت بالقضاء على مملكتي إسرائيل ويهوذا واسر سكانهما وجلبهم منفيين إلى بلاد الرافدين.
٢. مثلت حملة نبوخذنصر الثاني عام٥٨٦ ق.م على مملكة يهوذا وقيادته للسبي البابلي لليهود المرحلة الأهم من مراحل بدايات الوجود اليهودي في بلاد الرافدين، حيث تم نقل حوالي ٦٠٠٠٠ شخص منهم وإسكانهم في بابل.

٣. عامل البابليون اليهود معاملة حسنة وأعطوهم حقوق المواطنة الكاملة والكثير من الحريات في مجال ممارساتهم لعقائدهم وشعائرهم الدينية الامر الذي أثري التراث الفكري اليهودي وكذا الامر في مجال العمل والحياة الاجتماعية.

٤. خدم اليهود في العراق القديم بمختلف أنشطته الاقتصادية فعملوا في زراعة الأراضي وفي مجال العقارات والنشاطات المالية وتبوئوا مناصب رفيعة في البلاط البابلي، وكان لهم دور كبير في الحياة السياسية والمالية للدولة، الأمر الذي جعل الكثير منهم يرفض العودة بعد انتهاء حالة السبي إثر الاحتلال الاخميني لبابل.

٥. نهل اليهود وعلى امتداد تاريخهم في بلاد الرافدين حضارة وفكرا، وأدى هذا إلى مساهمة بلاد الرافدين في تطوير الفكر اليهودي وتقنين العقيدة اليهودية من خلال تدوين التلمود البابلي ثمرة المدارس اليهودية في العراق القديم وجمع التوراة من قبل انبياء اليهود في العراق.

٦. يعتبر دور أبناء الطائفة اليهودية في الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية في العراق دور كبيراً ومتميزاً طوال التاريخ العراقي بكل المراحل التي مر بها بعد الفتح الإسلامي والى العهد العثماني.

٧. لعب أبناء الطائفة اليهودية دور مهم في عملية الإعداد لتأسيس المملكة العراقية في العام ١٩٢١م، فقد كانوا من الطبقات المتعلمة والمثقفة في العراق آنذاك. كما أنهم كانوا جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي فتشاركوا مع إخوانهم العراقيين كل هموم الوطن ومشاكله.

٨. كان في الوزارة العراقية الأولى ممثل عن الطائفة اليهودية هو (ساسون حسقيل) الذي كلف بوزارة المالية في الحكومة العراقية المؤقتة التي شكلها عبد الرحمن النقيب بعد ثورة العشرين ضد الاحتلال الانجليزي في العراق. وكان (ساسون حسقيل) أحد أعضاء الوفد العراقي في مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١ الذي ترأسه (ونستون تشرشل) وزير المستمرات البريطاني وكان من مقررات هذا المؤتمر تأسيس المملكة العراقية ومنح عرشها إلى الأمير (فيصل بن الشريف الحسين).

٩. بعد إعلان الملكية وتتويج فيصل ملكاً على العراق شرعت الطائفة اليهودية بالمساهمة الفاعلة من خلال عملها الجاد في تأسيس مؤسسات هذه الدولة الناشئة والخدمة في تلك المؤسسات، فهم مثلما شاركوا أخوتهم العراقيين همومهم وقضاياهم

في العهد العثماني فعلوا الشيء ذاته في عهد الانتداب البريطاني وبدايات تأسيس المملكة.

١٠. ساهم (ساسون حسقيل) وزير المالية العراقي المخضرم ببناء اقتصاد العراق وماليته على أسس رصينة، كما كان مفاوض عنيد وصاحب نظرة استشرافية في مفاوضات العراق مع شركات النفط البريطانية، حيث جلبت سياسته ومواقفه الوطنية واردات كبيرة للعراق كما جلبت لساسون غضب البريطانيين وعدم رضاهم على استوزاره لاحقاً، لكنه ظل نائباً فعالاً في مجلس النواب العراقي.

١١. كان لأبناء الطائفة اليهودية تمثيل دائم في البرلمان العراقي وأسهموا بكتابة الدستور العراقي الاول وهو القانون الأساسي لعام ١٩٢٥, كما أن لأرائهم القانونية الرصينة أهمية في إقرار قوانين مهمة في الحياة السياسية العراقية مثل قانون تأسيس الأحزاب السياسية في العراق.

١٢. أسهم يهود العراق في المجالات الاقتصادية في بدايات تأسيس المملكة العراقية فشاركوا في الإعداد لإصدار العملة العراقية التي حلت محل العملة الهندية المتداولة في العراق آنذاك بعد أن تم استبدالها بجهود فريق عراقي كان من أبرز أعضائه (إبراهيم صالح الكبير) والذي كان له العديد من الأعمال الجليلة في ميدان خدمة الدولة وتأسيس مؤسساتها المالية حيث كان من العاملين على إنشاء مصرف الرافدين عام ١٩٤١ وإصدار القرض العراقي الحكومي الأول ١٩٤٤، ثم ساهم في وضع الأسس لإنشاء البنك المركزي العراقي سنة ١٩٤٧.

١٣. كان لليهود دور واضح في بناء الاقتصاد العراقي وازدهاره، كما كان لهم دور طيب خلال الأزمات والحروب ولاسيما الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩١٨, ١٩٣٩-١٩٤٥ فبذلوا جهودهم لتموين البلاد وسد حاجاتها من البضائع الاستهلاكية.

١٤. كان الحضور اليهودي كبيراً في غرفة تجارة بغداد بعد أن تأسست في العام ١٩٢٧، واستمر هذا النشاط بالازدهار والتقدم حتى وصلت مساهمة التجار اليهود في الحركة الاقتصادية أوجها قبل الحرب العالمية الثانية وكانوا يعملون في اغلب القطاعات الاقتصادية والمالية مثل أعمال الصيرفة والتأمين وإدارة السينمات واستيراد السيارات والأدوات الاحتياطية والمواد الإنشائية والمواد الغذائية والأدوية والمواد الكهربائية والسجاد والمكائن والآلات وغيرها.

١٥. كما دافع الشباب اليهودي عن أرض العراق فانخرطوا في الجيش العراقي بعد تأسيسه سنة ١٩٢١ وكان هناك عدد من الضباط اليهود في وحدات الجيش وفي سلك الشرطة.

١٦. كانت بدايات نهاية الوجود اليهودي في العراق مع حركة رشيد عالي الكيلاني في عام ١٩٤١ حيث حدثت أعمال تستهدف أرواح وأموال اليهود عرفت باسم "الفرهود" التي راح ضحيتها الكثير من أبناء هذه الطائفة وشكلت بداية الشرخ في علاقة المواطنة والانتماء لابناء الطائفة اليهودية.

١٧. حدثت في العراق في سنوات الأربعينيات من القرن العشرين جملة من الأعمال التي أسهمت في التضييق على أبناء هذه الطائفة واعتقال أبنائها وكانت انعكاس لواقع تأسيس "دولة إسرائيل" الذي أثر سلبا من الناحية الاجتماعية والسياسية على يهود العراق.

١٨. بصدور قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود وحجز أموالهم وممتلكاتهم، انتهت الطائفة اليهودية في العراق وهاجر اغلب أبنائها منها، ورغم مرور أكثر من ستين عاما مازال يهود العراق يحنون إلى بلاد الرافدين التي نهلوا من خيرها وحضارتها وفكرها الشيء الكثير.

الهوامش والاحالات:

١) د. سوسة، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، (بغداد: مطبعة اسعد ,١٩٧٨)، ص٢٥-٣٠

٢) د. عبد الرحمن، صباح، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧-١٩٥٢، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص ٢٢

٣) مكاريوس، شاهين، تاريخ الإسرائيليين، (القاهرة: مطبعة المقتطف, ١٩٨٤)، ص٣١

٤) Max, Warmber and Ceeil Roth, The Jewish People ٤٠٠٠ year of survival (Israel, Jerusalem, ١٩٦٦), p.٤٣

٥) ירמיה: ٢٧: ١٢

٦) د. سوسة، احمد، المصدر السابق، ص٢٢٩

٧) רמון, יעקב, יהודי תימן בתל אביב, (ירושלים, 1935), עמ" 5

٨) غنيمة، يوسف رزق الله، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، (بيروت، ٢٠٠٦)، ط٣، ص١١٧.

٩) د. معروف، خلدون ناجي، الأقلية اليهودية في العراق، (بغداد، ١٩٧٩)، ج١، ص ٣٦

١٠) د. معروف، خلدون ناجي، وآخرون، يهود الأقطار العربية، (بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية, ١٩٨٩)، ص٢٦

١١) د. عبد الرحمن، صباح، المصدر السابق، ص٢٦

١٢) د. معروف، خلدون ناجي، الأقلية اليهودية، المصدر السابق، ص٤٥.

[13]) د. المعاضيدي، عصام جمعة، الصحافة اليهودية في العراق، (القاهرة، بلا ت)، ص١٣.

[14]) الكرملين، الأب انستاس، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا، (البصرة، ١٩١٩)، ص ١٩٥

١٥) السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١م): تولى الحكم في الدولة العثمانية وعمره ستة عشر عاماً وقد ولد عام ١٨٢٣ في إستانبول، قام بالعديد من الإصلاحات التي عالجت مختلف نواحي الحياة العامة للدولة العثمانية، ومنها (خطي شريف كولخانة) عام ١٩٣٩ و(خطي شريف همايون) عام ١٨٥٦. للمزيد ينظر: Lord, The ,Eversly Ottoman Empireits Growth and Decay, T.Fisher Unwin Ltd., (London ١٩١٨), P.٢٨٧-٣١٢؛ د. نوار، عبد العزيز سلمان، تاريخ العراق الحديث ١٨٤٠-١٨٧٢، (القاهرة: د.م, ١٩٦٨)، ص٤٤-٥٠؛ M. Philips Price, A history of Turkey from Empire to Republic, (London ١٩٥٦), P.٧٣.

١٦) خط شريف كولخانة: اسم أحد القصور السلطانية في إستانبول بتركيا ويعني باللغة التركية "قصر الورد"، وقد تلي هذا المرسوم (الفرمان) فيه، ولذا أطلق عليه اسم القصر فعرف باسم "خط شريف كولخانة"، وقد نص هذا الفرمان على ضرورة وضع قوانين جديدة لتحسين الإدارة وتوطيد الأمن وتحديد نسبة الخراج ودعوة الجند للخدمة. للمزيد ينظر: المحامي محمد فريديك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (القاهرة: د.م، ١٩١٢ م)، ص٢٥٤-٢٥٦؛ David Solomon Sasson, A History of the Jews in Baghdad (Lecht worth, ١٩٤٩), P. ٢٠٤.

[17]) د. خلدون، الأقلية اليهودية، المصدر السابق، ص٦٧.

[18]) د. السوداني، صادق حسن، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد،١٩٨٠)، ص٩.

[19]) بطاطو، حنو، العراق، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت: ١٩٩٠)، ص٢٩٤.

[20]) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، (لندن: دار الوراق ,٢٠٠٦)، ص٤٨.

[21]) المصدر نفسه، ص٥٣.

[22]) د. السوداني، المصدر السابق، ص٦٠.

[23]) د. المعاضيدي، المصدر السابق، ص١٦.

[24]) العبيدي، علي عبد القادر، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١ – ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية ألآداب) ،١٩٩٤، ص٢٩.

[25]) د. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، (إيران، ب.ت)، ص١١٢

[26]) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر إدريس، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص٨٤.

[27]) د. الوردي، علي، المصدر السابق، ص١٢١.

[28]) بصري، مير، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٤.

[29]) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، (إيران: قم، بلا. ت)، ص ٤١٤-٤١٥.

[30]) بصري، مير، المصدر السابق، ص٥٦.

[31]) مرزة، منذر جواد، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، (النجف الأشرف: ٢٠٠٥)، ص٢٧.

[32]) د. فياض، عامر حسن، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩٣٩-١٩٨٤، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة, ٢٠٠٢)، ص١٩٧.

[33]) بصري، مير، المصدر السابق، ص٥٦.

[34]) الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، ص٥٦

٣٥) بصري، مير، أعلام السياسة في العراق الحديث، (لندن: ١٩٨٧)، ص٦٤

[٣٦]) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص ٥٤-٦٦.

[٣٧]) المصدر نفسه، ص ٦.

٣٨) أنور شاؤل(١٩٠٤- ١٩٨٤): هو شاعر وصحفي ومحامي ولد في الحلة ثم انتقل إلى بغداد، درس في مدرسة الاليانس، حرر مع المحامي سلمان شينه مجلة المصباح(١٩٢٤- ١٩٢٧) ثم أسس مجلة الحاصد وأصدرها مدة عشر سنوات، وأسس في العام ١٩٤٥ شركة للطباعة الحديثة قام بإدارتها حتى عام ١٩٦٢، هاجر إلى "إسرائيل" عام ١٩٧١, واستمر بعمله الأدبي إلى أن وافته المنية هناك, للمزيد ينظر: פרופ" מורה ,שמואל , ד"ר עבאסי ,מחמוד, יוצרים ויצירות בספרות הערבית בישראל 1948- 1986 , (ישראל: שפרעם, 1987) , עמ" 113 ؛ Rejwan, Nissim, The Jews of Iraq 3000 years of History and Culture, London, 1985, p.198

[٣٩]) جريدة العراق في عددها الصادر في ١٦ تموز ١٩٢١

[٤٠]) د. الوردي، علي، المصدر السابق، ج٦، ص١١٧.

[٤١]) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص٤٢.

[٤٢]) المصدر نفسه، ص ٧٨-٧٩، ١٦٦.

[٤٣]) غنيمة، يوسف رزق الله، المصدر السابق، ص ٢٨٥-٢٨٦.

[٤٤]) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص٩٥.

[٤٥]) غنيمة، يوسف رزق الله، المصدر السابق، ص٢٨٨.

[٤٦]) بطاطو، حنا، المصدر السابق، ص٢٨١.

[٤٧]) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص٤١.

[٤٨]) بطاطو، حنا، المصدر السابق، ص٢٨١.

[49] (Tanely, the Sassoons, (London ,(١٩٦٣ ,P. .٣

[٥٠]) غنيمة، المصدر السابق، ص ٢٦٥-٢٦٦.

[٥١]) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص٤١.

[٥٢]) المصدر نفسه، ص ١٢٦، ١٣٠، ١٤١، ١٧٢.

٥٣) غنيمة، رزق الله، المصدر السابق، ص٢٧٤.

٥٤) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

٥٥) د. الوردي، علي، المصدر السابق، ج٦، ص١٨٥.

٥٦) بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، المصدر السابق، ص٨٧.

٥٧) الناصري، طارق، عبد الإله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ حياته ودوره السياسي، (بغداد: ١٩٩٠)، ص٢١١

٥٨) تريب، تشارلز، المصدر السابق، ص١٥٧

٥٩) د. شبلاق، عباس، هجرة يهود العراق الظروف والتأثيرات، ترجمة مصطفى نعمان احمد، (بغداد: ٢٠٠٨)، ص٨٤

٦٠) المصدر نفسه، ص ١٠٩-١١٠

٦١) בן-יעקב، קצור תולדלת יהודי בבל מראשיתם ועד היום (ירושלים: הוצאת ראובן מס 1971) עמ" 120

٦٢) قوجمان، حسقيل، ذكرياتي في سجون العراق السياسية، (لندن: ٢٠٠٢)، ص٥٣

٦٣) دماء وراء القضبان مذبحة سجني بغداد والكوت ١٩٥٣، (بيروت:٢٠٠٢)، ص٥٣

٦٤) الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق، (٢٠٠٥)، ص١٤٤

٦٥) عبد القادر، شامل، أسرار عملية تهجير يهود العراق ١٩٥٠-١٩٥١، (بغداد:٢٠٠٠)، ص١٦١

٦٦) الخيون، رشيد، المصدر السابق، ص١٠٤

المصادر والمراجع حسب ورودها في البحث:

المصادر والمراجع العربية:

١. الكتاب المقدس

٢. د. سوسة، احمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، (بغداد: مطبعة اسعد ١٩٧٨،)

٣. د. عبد الرحمن، صباح، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩١٧-١٩٥٢،(بغداد: ٢٠٠٢)

٤. مكاريوس، شاهين، تاريخ الإسرائيليين، (القاهرة: مطبعة المقتطف، ١٩٨٤)

٥. غنيمة، يوسف رزق الله، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، (بيروت: ٢٠٠٦)، ط٣

٦. د. معروف، خلدون ناجي، الأقلية اليهودية في العراق، (بغداد: ١٩٧٩)، ج١

٧. د. معروف، خلدون ناجي، وآخرون، يهود الأقطار العربية، (بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية, ١٩٨٩)

٨. د. المعاضيدي، عصام جمعة، الصحافة اليهودية في العراق، (القاهرة: بلا ت)

٩. الكرملين، الأب انستاس، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا، (البصرة: ١٩١٩)

١٠. د. نوار، عبد العزيز سلمان، تاريخ العراق الحديث ١٨٤٠-١٨٧٢، (القاهرة: ١٩٦٨)

١١. المحامي محمد فريديك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (القاهرة: ١٩١٢ م)

١٢. د. السوداني، صادق حسن، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ – ١٩٥٢، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد،١٩٨٠)

١٣. بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، (لندن: دار الوراق، ٢٠٠٦)

١٤. بطاطو، حنو، العراق، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت: ١٩٩٠)

١٥. ألعبيدي، علي عبد القادر، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١ – ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية ألآداب، ١٩٩٤)
١٦. د. الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، (إيران، بلا.ت)
١٧. تريب، تشارلز، صفحات، من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر إدريس، (بيروت: ٢٠٠٦)
١٨. الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، (إيران: بلا. ت)
١٩. مرزة، منذر جواد، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، (النجف الأشرف: ٢٠٠٥)
٢٠. د. فياض، عامر حسن، جذور الفكر الديمقراطي في العراق الحديث ١٩٨٤-١٩٣٩، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢)
٢١. الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١
٢٢. بصري، مير، أعلام السياسة في العراق الحديث، (لندن: ١٩٨٧)
٢٣. جريدة العراق في عددها الصادر في ١٦ تموز ١٩٢١
٢٤. الناصري، طارق، عبد الإله الوصي على عرش العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ حياته ودوره السياسي، (بغداد: ١٩٩٠)
٢٥. د. شبلاق، عباس، هجرة يهود العراق الظروف والتأثيرات، ترجمة مصطفى نعمان احمد، (بغداد: ٢٠٠٨)
٢٦. قوجمان، حسقيل، ذكرياتي في سجون العراق السياسية، (لندن: ٢٠٠٢)
٢٧. الطالباني، مكرم، دماء وراء القضبان مذبحة سجني بغداد والكوت ١٩٥٣، (بيروت:٢٠٠٢)
٢٨. الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق، ٢٠٠٥
٢٩. عبد القادر، شامل، أسرار عملية تهجير يهود العراق ١٩٥٠-١٩٥١، (بغداد:٢٠٠٠)

المصادر والمراجع الأجنبية:

المصادر العبرية:

1. תורה נביאים וכתובים, (לונדון: 1960)

2. רמון ، יעקב ،יהודי תימן בתל אביב، (ירושלים:1935)
3 . פרופ" מורה ,שמואל , ד"ר עבאסי ,מחמוד, יוצרים ויצירות בספרות הערבית בישראל 1948- 1986 , (ישראל: שפרעם, 1987)
4. בן- יעקב, אברהם ,קצור תולדלת יהודי בבל מראשיתם ועד היום , (ירושלים : הוצאת ראובן מס, 1971)

المصادر الانجليزية:

1. Max, Warmber and Ceeil Roth, The Jewish People ٤٠٠٠year of survival Jerusalem,(Israel, (١٩٦٦
2.Eversly, Lord, the Ottoman Empireits Growth and Decay, T.Fisher Unwin Ltd., (London. (١٩١٨
3.M. Philips Price ,A history of Turkey from Empire to Republic, (London (١٩٥٦
4.David Solomon Sasson, a History of the Jews in Baghdad, (Lecht worth, (١٩٤٩
5.Rejwan, Nissim, The Jews of Iraq ٣٠٠٠ years of History and Culture, (London, (١٩٨٥
6.Tanely, The Sassoons) ,London, .(١٩٦٣

The role of the Jewish community in the building Of the Iraqi Kingdom

Summary of research :

The Jewish community in Iraq, with roots entrenched in the history of Mesopotamia from the communities that have had an important role in many of the events experienced by Iraq through its long history, has defined this community to its activity in most areas of political ,economic and social development in Iraq .To this, discuss this intentionally to reveal the history of the Jewish community in Iraq, and the extent of its contribution to the process of establishing the modern Iraqi state, which came into being in ١٩٢١as a result of the accumulation of a lot of events, on the joint efforts of all communities and sects of Iraqi society .Which was formed based on the decisions of the Cairo Conference in March ١٩٢١, which was chaired by Sir (Winston Churchill), Minister of the British colonies,

was among those such as Iraq at this conference a number of significant figures in Iraq ,including (Sasson Yeheskel) was the first Minister of Finance of Iraq, which has contributed in After the design of policies to Iraq's economic and financial .The research aims to highlight the role of the Jewish community in building the Iraqi state in various fields, and that by showing the efforts of many prominent Jewish actors, which provided a good life in the various parts of the country's political, economic, legal, and cultural and others .The research reviews the role of the community in the public service of the fledgling Iraqi state, and how had helped in the development of the foundation stone for many institutions of modern Iraq .